دولتهم : فقد كانت الهجرة اليهودية الى فلسطين ادنى بكثير من مستوى رقم ١٠،٠٠٠ سنويا الذي حدد في الكتاب البريطاني الابيض لعام ١٩٣٩ . فقد بلغت ٨،٣٩٨ عام ١٩٤٠ ، و٥،٨٨٦ عام ١٩٤١ ، و٣٧٣٣ عام ١٩٤٢ ، و٨،٥٠٧ عام ١٩٤٣ (وهو عام هزيمة روزفلت) . ولكن عدد المهاجرين ارتفع بشكل ملحوظ الى ١٤،٤٦٤ عام ١٩٤٤ و ١٣،١٢١ عام ١٩٤٥ ، و ١٧،٧٦١ عام ١٩٤٦ ، و ٢١،٥٤٢ عام ١٩٤٧ . ثم ارتفعت الهجرة اليهودية بين ١ كانون الثاني (يناير) و١٤ ايار (مايو) ١٩٤٨ ، وهي الاشهر الاخيرة للانتداب البريطاني ، الى ١٧،١٦٥ ، ثم اصبح الرقم بين ١٥ ايار (مايو) و ٣١ كانون اول (ديسمبر) ١٩٤٨ ، بعد اعلان اسرائيل ، ١٠١،٨٢٨ . وان تدفق المهاجرين مباشرة بعد اقامة الدولة الصهيونية هو دليل على النجاح الذي حققته سياسات وضغوط المهاجرة الصهيونية . فما ان فتحت ابواب فلسطين (بينما ظلت الابواب الاخرى محكمة الاغلاق) حتى تدفق اليهود ، الذين لم يكن ليقبلهم احد آخر ، الى فلسطين . ولا شك ان ما حدث بعد ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨ قد بدا للصهيونيين كتزكية كاملة لسياستهم ، هذا بينما كان تدفق اليهود بالنسبة للفلسطينيين الذين طردوا من منازلهم يعني استبدالهم الدائم . (وجدير بالذكر ان الوسيط الدولي للامم المتحدة الكونت برنادوت كتب في تقريره في ١٩٤٨/٩/١١ محذرا من مثل هذه النهاية بعد طرد الفلسطينيين ١٩٤٨) .

روزفلت وسياسة فلسطين كدولة يهودية

تجاوزت مجابهة روزفلت مع الصهيونيين قضية الهجرة . فقد كان كذلك تحت ضغط متواصل لتصديق البرنامج السياسي للصهيونيين الامريكيين الذي تمثل « ببرنامج بيلتمور » كما دعي نسبة للمؤتمر الذي اصدر البرنامج وانعقد في ايار (مايو) ١٩٤٢ في فندق بيلتمور بمدينة نيويورك . تقول الفقرة الاساسية من هذه الوثيقة المهمة : « يحث المؤتمر على ان تفتح ابواب فلسطين ، وان تخول الوكالة اليهودية الاشراف على الهجرة الى فلسطين ، وان تزود بالسلطة اللازمة لبناء البلاد بما فيها اراضيها الشاغرة وغير المحروثة ، وان تبنى فلسطين ككمنولث يهودي يشكل جزءا ضميميا في بناء العالم الديمقراطي الجديد »(٣٣) . ومن المثير ان نلاحظ ان كلمات « الكمنولث اليهودي » كان الصهيونيون قد استعملوها عام ١٩١٩ عندما اصدروا بيانهم حول اجتماع وايز ومارشال مع الرئيس ولسون . لقد كان استخدام كلمة « كمنولث » ذا اهمية كبرى للفكر الصهيوني لان هذه الكلمة حددت الهدف الصهيوني في فلسطين على انه اكثر من اقامة دولة يهودية . هذا الهدف كان في الواقع تأسيس وطن قومي او دولة ترعى مصالح جميع اليهود او يمكن ان تكون القيم على رفاه الطوائف اليهودية عبر جميع انحاء العالم . وحين نقل عن لسان ولسون انه كان عام ١٩١٩ قد منح تأييده لفكرة الكمنولث اليهودي، فان النتائج المترتبة على استخدام الصهيونيين لهذه الكلمات لم تكن واضحة . في العام ١٩٤٣ ، ولا سيما اثر هزيمة اقتراح روزفلت للهجرة ، كان معنى تعبير « الكمنولث اليهودي » واضحا جدا حقا . وقد اكد الصهيونيون انفسهم في برنامج بيلتمور ان تأسيس فلسطين ككمنولث يهودي سوف يحل مشكلة التشرد اليهودي . وقد بدا بالنسبة للرئيس روزفلت الذي احس بشدة بالحاجة لرفع الالام عن اليهود اللاجئين في اوروبه ، انه ليس هناك خيار الا ان يخطو خطوة باتجاه الصهيونيين . ولان روزفلت لم يكن رجل انصاف حلول ، فقد ذهب الى اخر الطريق لتلبية مطالب الصهيونيين . ولكن قبل ان يصوغ اقتراحه لتسوية المشكلة الفلسطينية ، اعطى روزفلت تأكيدات للعرب .

في نيسان (ابريل) وايار (مايو) ١٩٤٣ ، كتب ابن سعود ملك العربية السعودية الى الرئيس يحذره من المترتبات التي سيخلفها في العالم العربي تبني الولايات المتحدة سياسة دعم الجهود الصهيونية في فلسطين . وطالب الملك الرئيس بان لا يتخذ اية خطوات بصدد المسالة الفلسطينية قبل ابلاغه مقدما . وقد وعد الرئيس بانه « لا يجب التوصل